من المعلومات عن تعاليمهم الدينية. وليس هناك تقريباً مايمكن إضافته إلى ماقاله المؤرخون المسلمون عن النواحي الدينية للحركات التي قادها أولئك الأنبياء[٧]. وحول هذا الموضوع يقول وات:

"في البحرين وعمان، يبدو أنه كان هناك القليل من ذكر الدين؛ ولكن فيما عداهما كانت السمة الخاصة للردة هي ظهور "أنبياء كذبة"، كل منهم يبشر بديانة جديدة، يشكل هو مركزها. ومصادرنا ضئيلة جدّاً بحيث لاتشكل أساساً متيناً لمعرفة خلفية هؤلاء الأنبياء، مدى استلهامهم الإسلام، ومدى كون ظهورهم رد فعل مثيل على أوضاع مثيلة، ولكن بشكل مستقل. ونحن لانعلم إذا كان أتباعهم من البدو أصلاً أم من المزارعين. فإن كانوا حضريين، فقد تكون حركاتهم ردّاً على التحدي الذي قاعدته بروز الإسلام – الانتقال من اقتصاد البداوة إلى الاستقرار؛ وإن كانوا بدواً، فالتحدي قد يكون الآثار المدمرة للعداوات المستمرة. والانطباع الحاصل هو أن مسيلمة فقط كان يحاول التعامل مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في منطقته؛ لكن ذلك قد يعود إلى غياب الأدلة عن الآخرين[٨]".

***

لماذا أسميت هذه الحركة "الردة"؟ ومامدى اتساعها؟. هذان هما السؤالان اللذان سيدور البحث حولها في هذا الفصل. ولعله من العملي في معالجة السؤالين، استعراض الروايات في المصادر التقليدية، مقارنتها ومحاولة استخلاص بعض النتائج التي قد تمكن من الإجابة عليهما.